Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشكل طبيعي في فترة ما من حياة شعب ما إذ تلازم الأنواع الصغرى وظائف محددة لا تلبث أن تختفي نهائياً ، أو لتظهر معدلة ومحولة في أنواع كبرى ، ولا يمثل الأدب العربي في ذلك أي استثناء .

وإذا تأملنا أدب الفترة المعاصرة ، منذ بداية تكون المجتمع البرجوازي ، لأدركنا عند مختلف الشعوب . . . تلاحقاً طبيعياً للتيارات الأدبية ، فالتغيرات المتتابعة ، وصراع الأساليب الأدبية الكبرى الخاصة بكل تيار ، لا يمكن أن تكون تشابهاتها مجرد نتيجة صدفوية ، ولكنها تتحدد تاريخياً بشروط مشابهة للتطور الاجتماعي / النهضوي / الكلاسيكي / الرومانسي / الواقعي / الطبيعي / الحداثي في الفضاءات التي شهدت تطوراً تاريخياً مطرداً وطبيعياً .

أما فضاء العالم العربي الذي تلقى أغلب هذه التيارات طفرة واحدة ، فمن الصعب تحديد تاريخ استعمال اصطلاح اسم « التيار » لديه لغلبة استعمالات المذاهب والمدارس والإتجاهات . ويلاحظ خارج العالم العربي أن الإصطلاح المستعمل حالياً ، للإشارة إلى تيار أدبي عالمي ، تجاهله المحدثون الذين لم يعوا طبيعة الروابط العالمية وطموحها الشاعري . . .

لقد اقتبست تسمية « التيارات الأدبية » عن الفنون التشكيلية ، واستقرت بفعل ظهور الصراعات الحادة بين القدماء والمحدثين في جميع العصور وكذا سيطرة قيم ومفاهيم توجه أصحابها إلى توافق أو تناقض عاملة بذلك على تحقيق إنسجام الجماليات الأدبية ، وتطوير المفاهيم الأدبية ، بما تنزع إليه من حداثة وطليعية ، ففي كل عصر تظهر قطيعة بينه وبين التقاليد الأدبية للعصور السابقة إذ نكاد نعتقد في قيام الأدب على نوع من المزايدات على الآداب السابقة والمزامنة له ، وهي مزايدات على القيم والأساليب والأنواع والنظريات تراهن على عمليات تحويلية ، لا تقف عند حدود الاستنساخ ، ولكنها تتعداها نحو الإنفتاح على قوالب تجريبية تسمح بتوسيع فضائها .

وعلينا أن نشير إلى الحدث الخاص والهام الذي يمثله التيار الأدبي كظاهرة تاريخية تمثل نظاماً غير مغلق ، بل ينفتح على سبل التطور والتحول ليصبح نظاماً تاريخياً آخر يخلف ما قبله .